75 مليون جنيه لتجميل وجه القمع.. تقرير القومي لحقوق الإنسان: ديكور حكومي مليء بالأكاذيب

الاثنين 22 ديسمبر 2025 12:00 م

في مهزلـة جديدة تضاف إلى سـجل "الجمهورية الجديدة"، أصدر المجلس القومي لحقوق الإنسان، الواجهة الرسـمية التي تسـتخدمها سـلطة الانقلاب لتجميل صورة قائد الانقلاب عبدالفتاح السيسي، تقريره السنوي معلنًا عن "تحسن" مزعوم في ملف الحقوق والحريات.

لكن هذا التقرير، الذي تكلف إعداده وطباعته ملايين الجنيهات من ميزانية المجلس البالغة 75 مليون جنيه، ليس سوى حبر على ورق، ووثيقة إدانة لنظام يستخدم مؤسسات الدولة كـ"شاهد زور" على جرائمه.

فخلف صياغاته المنمقة وأرقامه الانتقائية، تصرخ الزنازين بالمعتقلين، وتئن أسر المختفين قسريًا، وتكشف شهادات الحقوقيين المستقلين أن ما يجري ليس "تحسنًا"، بل هو "تطبيع ممنهج مع الانتهاك" وإعادة إنتاج للقمع بأدوات تبدو مدنية.

مسرحية "التدخلات": حين يُمنع المجلس من عمله ويسجِّل صمتاً

يكشف التقرير، عن غير قصـد، عن حجم الإذعان الذي وصل إليه المجلس القومي لحقوق الإنسان، وتحوله من هيئة رقابية إلى مجرد "ساعي بريـد" لـدى الأجهزة الأمنيـة. أبرز مثال على ذلك هو ما ورد بشأن زيارة المجلس لسـجن القناطر للاطمئنان على المحاميـة والعضوة السابقة بالمجلس هدى عبد المنعم.

التقرير يـذكر الزيارة كـ "إنجاز"، لكنه يتجاهل عمداً حقيقة أن أعضاء المجلس "مُنعوا" من مقابلتها، في انتهاك صارخ للقانون الذي يمنحهم هذا الحق.

وهنا يعلق مـدير المبادرة المصـرية للحقوق الشخصـية، حسام بهجت، قائلاً إن هذا لا يعتبر "تدخلاً"، بل "تطبيعاً مع المنع". فالمجلس الذي يُهان ويُمنع من ممارسة أبسط صلاحياته ثم يصمت، لا يقوم بدوره، بل يشارك في ترسيخ قواعد اللعبة الأمنية التي لا تسمح بأي رقابة حقيقية.

هـذا الصـمت المريب يحول "الزيارات" المزعومة من آلية كشف للانتهاكات إلى غطاء للتستر عليها، ويؤكد أن المجلس لم يعد يملك من أمره شيئاً سوى تسجيل "الحضور الشكلي" في مسرحية هزلية من إخراج الأجهزة الأمنية.

تلاعب بالأرقام وتجاهل للملفات الحساسة

يمـارس التقرير لعبـة "الأرقـام الانتقائيـة" بوقاحـة فجـة. فهو يتحـدث عن تراجع حالات القبض التعسـفي، بينما الواقع يؤكـد اسـتمرار ظاهرة "التدوير" التي تبقي المتهمين في دوامة حبس احتياطي لا تنتهي، حتى بعد صدور قرارات إخلاء سبيلهم.

والأسوأ من ذلك، أنه يشـيد بالإفراج عن شخصيات مثل المرشح الرئاسي السابق أحمد الطنطاوي ومدير حملته محمد أبو الديار، دون أن يذكر الحقيقة الكاملة: أن الإفراج جاء بعد قضاء مدة العقوبة كاملة في قضـية سياسية بامتياز، هدفها كان إقصاء أي منافس محتمل للسيسي. هذا التدليس يحول عقوبة سياسية إلى "مكرمة" من النظام، وهو تزييف للحقائق لا يليق بأي هيئة تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان.

وعلى الصـعيد الاقتصـادي والاجتماعي، يقع التقرير في تناقض فاضـح، حيث يمتـدح زيادة مخصـصات الصـحة والتعليم كـ"إنجاز"، رغم إقراره لاحقاً بعدم تقييم مؤشـرات الإنفاق، ورغم اعترافات رسمية سابقة بعجز الدولة عن الوفاء بالاستحقاقات الدستورية في هذين القطاعين. كل هـذا يترافق مع تجاهل تام لملفات "حارقـة" مثل العنف الطائفي، وقمع الأقليات الدينية غير المعترف بها، وتصاعد قضايا "ازدراء الأديان" التي تحبس العشرات بسبب آرائهم.

ميزانية مليونية وتصنيف دولي "للزينة"

لأول مرة، يكشف المجلس عن قوائمه المالية التي أظهرت ارتفاع موارده إلى 75 مليون جنيه. هذا الرقم يطرح سؤالاً جوهرياً: أين تذهب هذه الأموال إذا كان دور المجلس قد تقلص إلى إصدار تقارير دعائية وتجاهل الانتهاكات الجسـيمة؟ الإجابة تكمن في أن هذه الميزانية لا تُنفق على الدفاع عن الضحايا، بل على رواتب الموظفين وتنظيم فعاليات العلاقات العامة التي تهدف لتحسين صورة النظام في الخارج.

وحتى التصـنيف الدولي "A" الـذي يتباهى به المجلس، يبـدو أنه مجرد "شـهادة شـكلية". فلجنة الاعتماد الدولية نفسـها التي منحته التصـنيف، أوصت بضـرورة توسـيع صلاحياته ومنحه سلطة التحقيق في الشكاوى، وهي التوصية التي ضربت بها السلطات المصرية عرض الحائط. وهذا يؤكـد أن النظام لا يريد مجلساً قوياً وفعالاً، بل يريد "ديكوراً" حقوقياً يسـتخدمه كورقة توت لتغطية عوراته أمام المجتمع الدولي، بينما يواصـل سحق مواطنيه في الداخل بلا رحمة أو مساءلة.

اخبار فلسطين

شاهد | | من تحت أنقاض غزة نطقت بالشهادة: رحلة أمريكية إلى الإيمان والمقاومة
الأحد 28 سبتمبر 2025 08:30 م

اخبار فلسطين

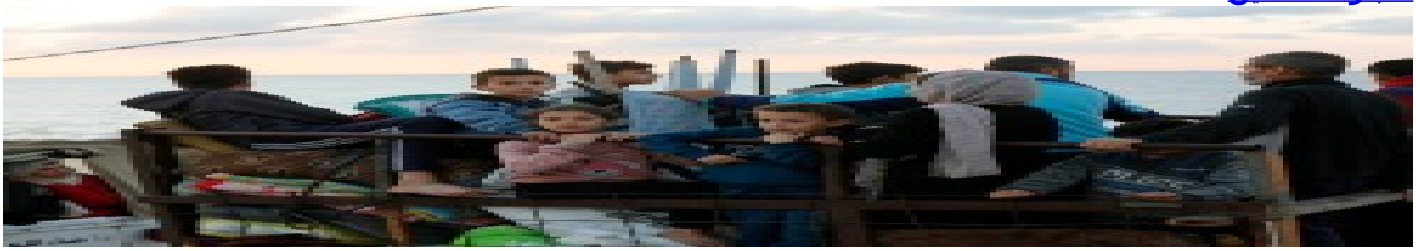

الأونروا: الضفة الغربية على أعتاب أسوأ أزمة نزوح منذ 1967
الأحد 28 سبتمبر 2025 12:31 م

مقالات متعلقة

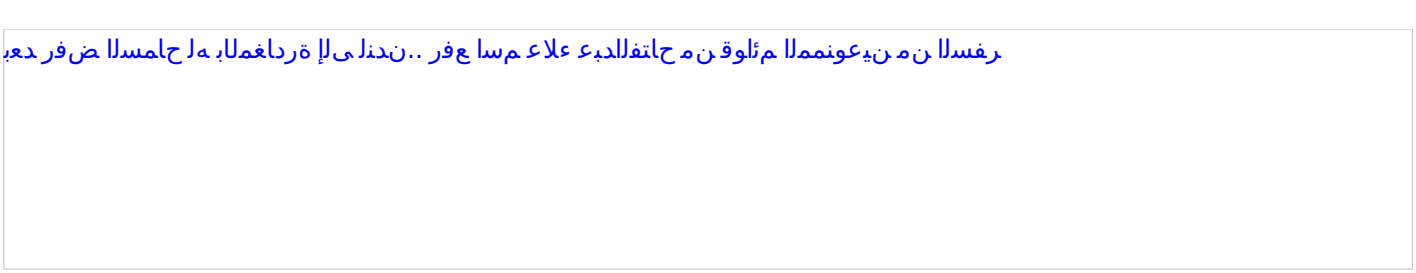

بعد رفض السماح له بالمغادرة إلى لندن.. رفع اسم علاء عبدالفتاح من قوائم الممنوعين من السفر

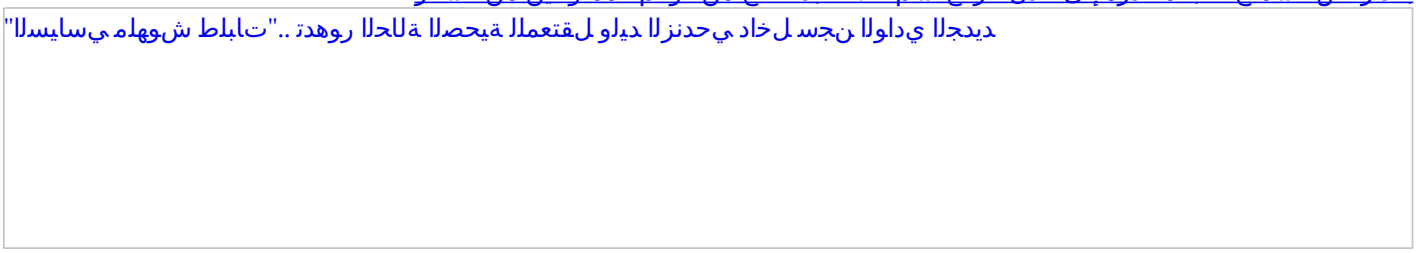

"السياسي ملهوش طلبات".. تدهور الحالة الصحية للمعتقل وليد الزندحي داخل سجن الوادي الجديد

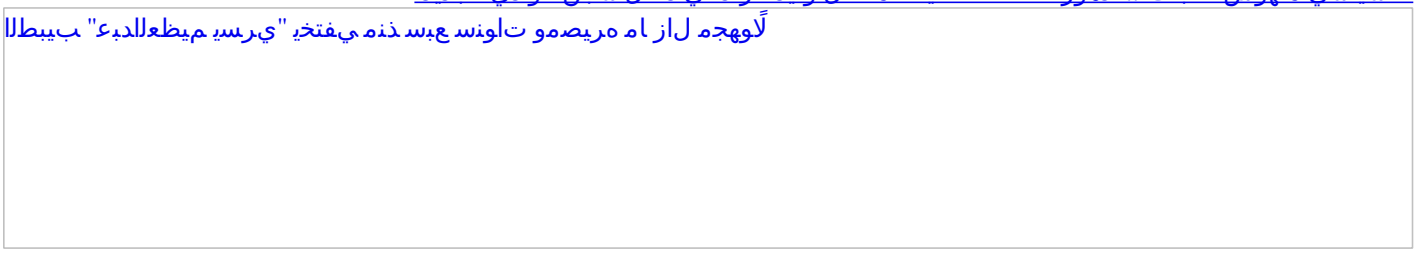

الطبيب "عبدالعظيم يسري" يختفي منذ سبع سنوات ومصيره ما زال مجهولًا

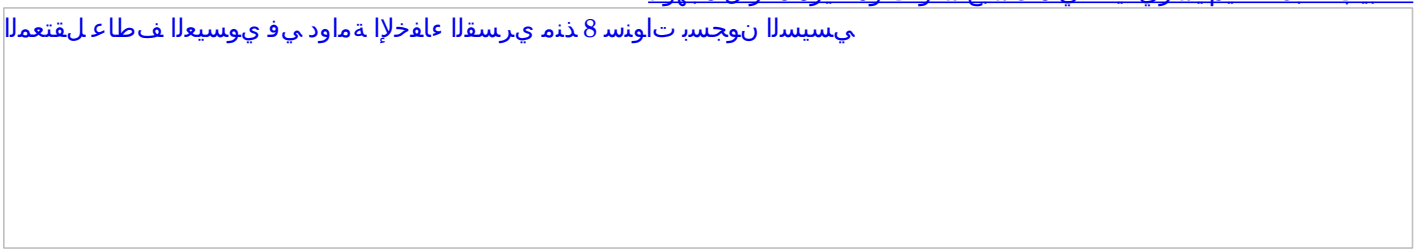

المعتقل عاطف العيسوي في دوامة الإخفاء القسري منذ 8 سنوات بسجون السيسي

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©